جعفر الطبري والسعد والسيد ومنعه المحققون من الفقها والمتكلمين وهو الحق واما
سهوا فاختار القول بجوازه السعد والسيد بل حكيا الاتفاق عليه وعليه اشترط ه
المحققون ان ينبهوا عليه فورا على الاصح قبل ان ينقرد شريعة وقال الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرائني وابو الفتح الشهرستاني والقاضي عياض والسبكي بامتناعه وهو الحق بل
قال ابن برهان انفق المحققون عليه وقال ابن حجر القول بجواز الصغاير عليهم في غاية
الضعف بل الزم قايلوه بخرق الاجماع ومالا يقول به مسلم واغتر بهذا الخلاف جهلة ه
الحنفية فقالوا مذهبنا جواز الصغيرة عليهم عمدا وسهوا اعتمادا على كبر السعد والسيد
وجهلوا ان الحق لا يعرف بالرجال وانما تعرف الرجال بالحق كما قيل لعلي كرم الله وجهه
اتظن ان طلحة والزبير كانا على باطل فقال يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال
اعرف الحق تعرف اهله وغفلوا عن قلة ادبهم في حقهم وعن كون الاخذ بظاهر النصوص
من اصول الكفر فوقعوا في ذنب عظيم وضلال كبير فضلوا واضلوا لانه يلزم عليه ان
نكون مامورين باتباعهم في الصغاير فنكون منهيين عنها مامورين بها لقوله تعالى في
حق المصطفى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله واتبعوه لعلكم تفلحون
وقوله ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا
يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي مع انه قال قل ان الله لا يامر بالفحشا اي ما
ينفر عنه الطبع السليم وهو الحرام صغيرا او كبيرا وقال ومن يعص الله ورسوله فقد
ضل ضلالا مبينا ومن جهلهم توهم قول الاشاعرة بعصمتهم من الكباير والصغاير عمدا
وسهوا قبل النبوة وبعدها سرى اليهم من قول الروافض واعوذ بالله من قول صاحب البحر
في بحره من قال لم تعص الانبيا حال النبوة وقبلها كفر لرده النصوص ويرد بانا لم نرد النصوص
وانما اولناها جمعا بينها وبين ادلة اخرى دالة على عصمتهم وما احسن قول الشيخ محيي
الدين محمد بن الشحنة الحنفي في نظمه عقايد النسفي وبطلان ما ابي وعندي الانبيا من المعاصي
على الاطلاق في حرز اجتناب قال السنوسي ولتكن ايها المومن على حذر عظيم ووجل
شديد على ايمانك ان يسلب بان تصغي باذنك او عقلك الى خزاعبلات ينقلها كذبة المورخين

وتبعهم

وتبعهم في بعضها بعض جهلة المفسرين فقد سمعت الحق الذي لا غبار عليه من عصمتهم
من الكباير والصغاير والمكروهات فشد يدك عليه وانبذ كل ما سواه تعش سعيدا وتمت
حميدا قال السعد والحق منع كل ما ينفر الطبايع عن متابعتهم دنيا كان او لا كزنا الامهات
والفجور بالاولاد والاتصاف بالغلظة والفظاظة وتعاطي الحرف الدنية والبرص والجذام و
الصغاير الدالة على الخسة كسرقة لقمة وتطفيف الكيل بحبة ومحل الخلاف ما لم تتكرر الصغيرة
وتكثر بحيث تصل الى حد لحوقها بالكباير كما ان محله في غير صغيرة ادت الى ازالة الحشمة
واسقاط المروة والحقت بفاعلها الازرا والخسة كسرقة لقمة وتطفيف حبة لقيام الاجماع
على عصمتهم من مثلها ومحل الخلاف ايضا في غير الجهل بالله وصفاته اما هو فمعصومون منهم
اجماعا بل لم ينشاوا الا على اكمل الاحوال من معرفته تعالى كما ينبغي ومحله ايضا في غير ما
يتعلق بطريق التبليغ والا فاجمعوا على عصمة الانبيا عن تعمد الكذب فيما دلت المعجزة على
صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما يبلغونه عن الله للخلق وفي جواز صدوره منهم خلاف
فمنعه الاستاذ ابو اسحاق وكثير من الايمة لدلالة المعجزة على صدقهم وجوزه ابو بكر لعدم
دخوله في التصديق المقصود بالمعجزة فان المعجزة انما دلت على صدقه فيما هو متذكر له عامد
اليه وتبليغ ما امروا بتبليغه للخلق اي اخبارهم الناس بما امرهم الله ان يخبروهم به لان جميع
ما اعلمهم به لان علومهم ثلاثة اقسام قسم يتعلق بالمعاش او المعاد امروا بتبليغه وقسم خيروا
فيه بين التبليغ وعدمه وقسم امروا بكتمانه فيحرم افشاوه وعلى الاول يحمل قوله تعالى يا
ايها الرسول بلغ ما انزل اليه من ربك وان لم تفعل اي ان لم تبلغ جميع ما امرت بتبليغه لان ما
دالة على العموم فما بلغت رسالته لان كتمان بعضها ككتمان كلها فهذا تخويف عظيم لاشرف
خلقه واكملهم معرفة وكان خوفه على قدر معرفته ولذا كان يسمع لصدره في الصلاة ازيز
كازيز المرجل اي القدر من حجر او نحاس على النار من خوف الله تبارك من جلاله وتكشف
له من عظمته ونقل مثل ذلك عن ابراهيم الخليل قالت عايشة لو كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتما من الوحي لكتم سورة عبس وقال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا
هل بلغت الرسالة فقال الصحابة نعم فقال اللهم اشهد هذا هو النوع الثاني ليس المراد

Copyright © King Saud University